

حبیبتی أنت

-۱-

تصميم الغلاف
عبد العزيز محمد

حببتي أنتِ

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢١م

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراء المؤلف ومواقفه ولا تعبر
(بالضرورة) عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

من الشعر العربي

الإهداء

إلى التي علمتني أنّ البحر يبدأ من الرّيد

وكيف يتولّد النور من قطرات الفجر

وكيف يمتدّ الربيعُ من زهرة اللّوز

وكيف تتسع مساحات القلب من خلجات أكلب الأولى

أهدي حبيبتني وملهمتي مدينتي حماة مجموعتي الشعريّة الأولى

حسن البدوي

حببتي أنت

عشقتُ حبّك من مهدي إلى الأبدِ
حببتي أنتِ لم أخفر ولم أحدِ

في القلب مني وبالأفكار خالدةٌ
فأنتِ نجواي بعد الواحدِ الأحدِ

قد عشْتُ أهواك لا زيفٌ ولا دجلٌ
حماة مثلك في الأكوان لم أجِدِ

تلك النواعير كم سرّ حكيّت لها
كم أهتمّني وأغرّت بالهوى كبدي

تطوف عاشقة حتى إذا يئست

بكت فأبكي هواها خافق الأبد

كم أخصبت روضةً أو فتقت زهراً

أو رنحت غصناً للبلبل الغرد

أني لأنسى شجوني كلما صدحت

نجيةً بين أشواقي ومتسدي

يا عاصي الحب لا جافتك هاظلة

أهواك نهراً بغير الحب لم تسد

أهوى مروجك بالنعماء عامرة

أهواك بالفرح النشوان بالرغد

أهواك أهواك يا زهو الفداء فقد
أسكرت ما سكب العشاق في خلدي

حماة يا موعد التاريخ يا شمما
كانت مواكبه للكبر والصَّيْدِ

فأنت ماضٍ كوجه الأرض مؤتلقٌ
وحاضرٌ مشرقٌ يمتدُّ نحو غدٍ

أنا الذي قد رضعت الحبَّ من صغري
فسامحيني إذا بالغت يا بلدي

نسيمك العطر ما أحلى لوافحه
وكيف أسلوه يا زهوي ويا رشدي

فإن كتبتك شعراً فالهوى قدري
يملي عليّ أغاريدي ومعتقدي

حسبي رضاك يناديني فأتبعه
أيان كنت فأنت الروح في جسدي

عشقت حبك من مهدي إلى الأبد
حببتي أنتِ لم أخفر ولم أحد

لي بعينيك

لما دنا فرعها المشوق من مقلي
تمزق الصبر والأعصاب في وجل

قالت شقيت فعض الطرف وانطلقت
كفي على شعرها تنساب في مهل

وعانقت شفتي حرفاً بمبسمها
واسترسلت فانتشت سكري من العسل

وليس لي حينها كبحاً لجامحة

راحت تعربد بين الثغر والمقل

والرّوح عطشى وما للصبر بي أمل

وفرمني لجام الرشد ما عملي

ولي بعينيك سفر كم أردده

حين التهجّد أتلوهُ على مهل

فأسكب الحرف نشواناً تخالطه

فوق المراشف حيناً رعيّة الخجل

كي يعلم الحرف أنّي فيهما وله

ويسجد الشّعْر فوق الثغر ولقل

ياليت لي من عبوق الفجر أجنحة

رَاحَتٌ تُحَلِّقُ دُونَ الشَّكِّ وَالْوَجَلِ

يَا لَيْتَ أَنِّي ذَهَبْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنِّي لِمَسْمَعِهَا مَا غَادَرْتُ قَبْلِي

لو تعلمين

هيّجتِ ما كتم الفؤادُ من الغرامِ وما بدا
أنسيتهِ كلّ الدروبِ لغيرِ دربكِ ما اهتدى

لو تعلمينَ بحالتي
إذ تخطرِين من الصّدى
تلهو بي الأفكار
والأقدار
تعصف بالمدى

لو تعلمين...؟
وحبِّكَ الفتاكُ فيّ تشردا

طوقتني بسهام لحظك لم أخف حتى الردى

فإذا ربيع صبابتي

من مقلتيك تجددا

أزهو وأهتف هائماً

بحروف وعدك منشدا

أهواك

من خمر الشفاه سكرت

ضيّعني الهدى

وعشقت لونا في الخدود من الحياء توردا

وأراك

في زهو المواسم والبراعم والندى

أهواك

تشريني السطور أبو ح

أسكت مجهدا

يجلو السكوت

ورب صمت

في غرامك

عربدا

قالت نهاجرُ

لا الخمر خمراً ولا الأقداحُ أقداحُ
بكتُ عيون النوى أنفاسَ من راحوا

قالت نهاجرُ

أرض الله واسعة
والسعي في الأرض للأرزاق مفتاحُ

فالهربُ قد أحرقتُ حلم اللقا فبكى
قلبُ القصيدِ وما بالشعر مصباحُ

أرسلت طرفي فلم أبصر سوى بلدي

في ناظري وعطر الأرض فواح

وللبساتين ما للناس أفئدةٌ

وللنواعير والأحجار أرواحُ

وللجسور حكايا عن طفولتنا

في كل مروحة تغفو وترتاح

تلك الحجارة دهرًا ساكنتُ كبدي

إن غادرتني فقلبُ الدربِ نواحُ

حماة عشقي

لها روجي لها كبدي

حتى لان هواها الروح والراح

لئن تغنيت فيها فالهوى بلدي

حسبي رضاها

فعشق الروح فضاح

قد فاض شعري لأن الوجد أرقني

وانهل دمعي

لأن العشق ذبّاح

أرجو من الله أن تبقيين يا بلدي

قصيدة العشق

فيها القلب صداح

ست النساء

إلى أمي حفظها الله وكلّ الأمهات

وتغمد الله برحماته

كل أمٍ فارقت هذه الدنيا الفانية

لله أدعو في الصّباح وفي المساء
ألا يمَسَّ الدهرُ قلبك بالأسى

وأقبلُ الأقدام منك وأنحني
لجلال وجهه بالطهورِ تقدّسا

والله لو أعطيك نبضة مهجتي
ما كانَ يجرؤُ أن أفيك ولا عسى

لولا حنانك حينما أعطيتني
وأنا بمهدي كان عودي أيسا

بالوهن حملي والمشقة مولدي
ورضاعتي ذاك العطاء أيتسى؟

فبما أردت الفضل أنت أصوله
وبكل عمري كنت أنت المؤمنسا

فإذا غضبت دعوت رباً راحماً يا رب ليّن قلبه أن ما قسا

عذراً فإني لا أزال مقصراً
في حق من انسام روجي لامسا

أعطيكِ من حبي سرايين الوفي
وأقولُ في الأنفاسِ يا ستَّ النسا

أماهُ هذا بعضُ نرفٍ من دمي
فأمامَ فضلكِ صارَ شعريَ أخرسا

تحتي لكل الأمهات

قلت لنفسي

للم حروفك واستبدل بها نُقطا

لا قول يجدي بقوم أمرهم فرطاً

قالت تعقل فهم أهلي وهم نسبي

فقلت تباً قناع الكذب قد سقطا

فكلهم في دمار الشام مشترك

وكل يوم نرى من قولهم شططا

وكلهم يدعي للشام مُهجته

لكنّه طائعٌ في ذبحِها انخرطاً

ما قيمةُ الحرفِ إن لم يلقَ واعيةً

وأجبنُ الشعرِ إن بالمرتجى هبطاً

دعوة

قبلتُ قبلتُ دعوتكم
سأحضرُ تلكمُ الندوةَ

فريحُ الهالِ يأسرني
وتذكي نشوتي القهوةُ

وأسكرُ أنتشي طرباً
لرقصِ البنِّ في (الركوة)

تنقّل عبر قافيتي
وقبّل لحظةَ النشوةِ

وحاكي بالهوى وترأ

تكنُ بسمائنا غنوة

وتريقاً لأحرفنا

وفي أنفاسنا صبوة

ويا فنجانَ قهوتنا

أتهوانا كما نهوى

تناثرَ في... سيدتي

عبير الهالِ في الدعوة

من الجاني

وأهرب حين تسألني

اتعرف من هو الجاني

ومن للقهر أرسلني

بلا اسم وعنوان

ومن أجرى مدامعنا

ودمّر عيشنا الهاني

وشردنا نذوق الموت تاجرَ بالدم القاني

قفي لا تخجلي مني

فما أبكالكِ أبكاني

دعيني أشتكي قدري

(بلاد العرب أوطاني)

ففي سوريتي نسي

سرت في نبض شرياني

وهمُّ الشَّامِ أرَّقني

يشتتُّ بوحَ وجداني

دعيني أعصر الأحران

أروِّي غيَضَ أشجاني

و أصعق حين تسألني

أتعرفُ من هو الجاني؟

أنا أبدعت الغرام

مالي أقول كلاما
قد فاض عشقا وهاما
من كثرة الوجد قلبي
في كل نبض ترامي
تفتح الورد عندي
وفاح عطر الخزامي
وغادر الشعر فكري
وملء عينيك ناما
هل تعلمين لماذا..؟
أنا ابتدعت الغراما

قصيدة الياسمين

الياسمين قصيدة والمطلع
شامُ الهوى كلَّ الأناقةِ تجمعُ

أنتِ الأميرةُ يا شامُ وليتني
كُحلُّ على أهدابِ جفنكِ أركعُ

أتلو بآياتِ المحبةِ ساجداً
وعلى سُلالاتِ الشذا أترجّعُ

لي في عيونك ألف عمر تائه
وعلى حوانيتِ الرجا أتسكعُ

أنا عاشقٌ مهمومٌ أرهقه النوى
باتت تعاندهُ الجِهاثُ الأربع

قلبي دمشقٌ وفي حماةٍ جوارحي
هل دون قلبٍ من جوارح تنفعُ

عتقتُ في دنِّ الصِّبابةِ أحر في
فتمايلت للشامِ مني الأضلعُ

نهرٌ منَ الأحزانِ يسبحُ داخلي
جاب الوريدَ حنينه المتوجعُ

أنا يا دمشقُ على شفاهكِ أرتمي
وعلى عناقيدِ الكرومِ موزعُ

لي دمعتان على حدود كآبتي
وبحضرن حبك يا دمشقُ سأهجعُ

قالوا الحضارة قلت شامي انها
شام على خد زمان تربع

مهما كتبتُ فلن افيها حقها
حسبي بأني في رضاها اطمع

ناعورة

معاطيرٌ يؤججها الحنينُ
شفاهُ الوردِ والعشقُ الدفينُ

تناغمُ نشوةِ الأقداحِ سكرى
ويشجي بوحها الوترُ الحزينُ

أيا ناعورةً حفظتُ غرامي
ومن لغرامها مثلي يصونُ

فكم غازلتها سرّاً وجهراً
وكم همنا بما روتِ العيونُ

تساقيني فأسكرُ من لماها
وأصحو والجمالُ لنا قرينُ

وإنَّ غادرتها حزنتُ وناحتُ
وإنَّ دموعها الدرُّ الثمينُ

وبيِّمَّا يراودني يقينُ
لئن غابت فنيْتُ ولا أكونُ

تسامرُ ضحكةَ النجماتِ ليلاً
وتُهدي الفجرَ زنبقها الفتونُ

على أناتها رتلتُ شعري
وحسبي مَسْنِي فيها الجنونُ

نعم المساء

نعم المساء ونعم حرف جمعا
كل الأحياء حين سأل مُشعشعا

يا ذابح العنقود أسكرت الذي
ملك الحروف فما عسى أن يصنعا

خذني إليك فمن شرابك أنتشي
ويذوب حرفي في هوائك بما وعى

أنا لست أرضى غير عشقٍ حالمٍ
بلغ النجوم بحرفه وتربعا

خذني إليك؛ ففي عيوني رعدة
وعلى شفاهي لحنٌ عمُرٌ ضيِّعا

سامرتُ شيطانَ القوافي والغوى
ورجعتُ مكسورَ الشِّراعِ مُقوقعا

لي في عيونك ألفُ عمرٍ تائه
يا موطنَ الأحرانِ والنجوى معا

حنين

كُفِّي عن الدَّمع لا تفضي بأسراري
ويَممي الصَّبْرَ يكفي نزفكِ الجاري

غابوا عن العينِ خلّوا بالفؤادِ لظيِّ
والبعدُ يذكي ضرامَ القلبِ بالنارِ

كلّ المسافات وهمّ عندَ تذكاري
لا الشعرُ يجدي ولا أنغامُ قيثاري

فأينما رحّتْ كانت مهجتي معهم
أشتمُّ عطرهمُ في باحةِ الدارِ

ما فارقت أذني أصوات ضحكهم

فهل أصدّق أوهاماً بأسفارٍ

جعلتُ ذاكرتي حصناً لغربتهم

ومن فؤادي حصناً من أذى ضارٍ

تسعُ عجافٌ وماروتٌ سحائبها

أورادَ عشقي ولا بُشرى بأخبارٍ

سلمتُهُم لرحيمٍ سوفَ يحفظهم

ربُّ قديرٌ ونعمَ الخالقُ الباري

من يخبرُ الشام

أبكى الحنينُ مدامعَ الدِّراقِ
ما ضرَّ لو منَّ الهوى بتلاقٍ...؟!..

أو أن ييواحَ الزيزفونُ بعشقه
ويطيلَ صفصافُ الشَّامِ عناقي

إني من اخترع الهوى وجحيمه
وجنونه من قُبلةٍ وفراقٍ

أفردتُ عشقي للشَّامِ وأهلها
فلها تحجُّ قوافلُ الأشواقِ

وبها تصلي كلُّ أشعارِ الغوى
بحروفِ سحرٍ أدمنتُ إغراقي

بي من مصابِ الشامِ ألفُ مصيبةٍ
ومدامعي في وجتتي سواقي

الشعرُ في صدري لهيبٌ جامعُ
والعشق يسجدُ في مدى آفاقي

قبلتُ توتَ الشامِ فازداد الجوى
واشتدَّ نرفُ الوجدِ في أعماقي

من يخبرُ الشامَ الأنيقة أنبي
والياسمينُ وكلُّ عمري الباقي؟

أشتاقُ ضحكتها ولثمَ شفاهها
وجينها الوضاء في الإشراقِ...

كانت تهادى في القطار رأيتها
فهتفتُ يا الله نورك هادي

أجلستها وبرقة فاتحتها
(ما أطيّب اللقيا بلا ميعاد)

جاذبتها عذب الحديث مجاملاً
وهفا الفؤاد لقدمها المياد

ومضى القطار مسابقاً في سيره
دقات قلب هام بالإنشاد

يطوي الوهاد مقارباً ما بينها

ومؤججاً نار الهوى بفؤادي

ولربما طالت مسافةُ سيره

وطغى على الروادِ طيفُ سهادِ

وأراد بعضهم الوصولَ بسرعةٍ

لكننا الإبطاء كان مرادي

أتأمل العينين أبحرُ فيهما

وأغوص للأعماق دونَ رشادِ

سلبتُ خواطر مهجتي بلحاظها

وبثغرها كان الحنانُ ينادي

شفتان أسكرتا قتيلَ صبايةٍ
عقدتُ لسان الشعر عن إنشادي

ورحتُ أحلم تارةً في ثغرها
وبقهوةٍ ملأى بسحرِ بلادي

نتراشفُ الفنجانَ حيناً أنثني
مثل الصبيِّ بفرحةِ الأعيادِ

لا أستطيعُ الصمتَ في محرابها
لا أستطيعُ البوحَ ويح فؤادي

غادرتها ونسيْتُ قلبي عندها
ياطيبَ لقياً جدّدتُ ميلادي

ورود الهوى

(حتّى وروُدُ الهوى قد أصبحتُ خطباً)

وخنقُ قلبِ النوى من وجدِهِ اضطرّبا

طافتُ على شاطئِ الأوهامِ ذاكرتي

فلم تجدني... وقالت طبعهُ غلبا

قد راح يبحثُ في الأوطانِ عن وطنٍ

صانَ العُروبةَ والإنسانَ والعربا

ما بينَ قلبي وبينَ الحُلمِ زنبقةٌ

أخفتُ هواها وباتَ الشوقُ منسكبا

يا رحلةً أتعبت عيني وباصرتي

ووحى شعري منَ الترحالِ ما تبعاً...

عشتار

من رقةٍ وشذا عطرٍ مفاتها
والشعرُ ينسابُ شهداً من روابيها

عشتارُ ملهمني من سحرها لغتي
وفي عروقي يجري ماء عاصيها

ينام فوق جبيني نهرها حلماً
ويسفرُ الصبحُ ورداً في مآقيها

هي الجميلةُ نبض الحرفِ يعشقها
فكم من البوح يزهو في أقاحيها

وكم ترنم شادٍ في مفاتها
بنشوة الصَّبِّ في أسمى معانيها
لها تحجُّ من العشاق أفئدةٌ
وتسجدُ الروحُ شكراً إذ تدانيها

وشدو ناعورة البازي يزف صدى
أصوات مئذنة النوري تناغيها

لو كان لي ألف بيتٍ في أزقتها
لما تعدى ولا حرفاً يحييها

آمنتُ بالله ربُّ العرش زينها
فخصص الشعرُ محراباً له فيها

عانقتها فترامت بين أوردتي
ورعشةً الوجدِ نرفً في أياديها

قالت أحبُّك فارشف من عبير فمي
واغمض عيونك مهدي في مجاريها

يا وعدھا ما أجملك

قالتُ تَعَقَّلْ وانتظرْ

آتيك إن جنَّ الحلكُ

فأجبتُ يا وويلَ المحبِّ وويلَ دربٍ قد سلكُ

كلُّ المفارقِ عَطَّتْ

والعشقُ هماً حمَّلكُ

قالتُ رويدك شاعري

منْ يرتجبي وصلي هلكُ

إلاك فاصبرْ قدْ وعدتُك إنني قد هئتُ لكُ

فأجبتُ مالي حيلةً
إلاّ انتظارك يا ملكُ
يا ويح قلبي إذ أحبّ
وويح حبّ (بهذلك)!

يا قلبُ كفّ عن الهوى
يكفيك خلّ ذلك

قد كنتَ أيام الصبا
تكفي إشارة إنمّلك

يا ربُّ عجلّ بالمسا
يا وعدّها ما أجملك

مصادفةً

مصادفةً ويا عجبي

تمرُّ ويتشي طربي

وأعشقُ سحر مقلتها

أذوب برفّة الهدبِ

هما نهرانِ من عسلِ

وخمرِ نادرِ العنبِ

أريحُ النَّفسَ عندهما

عناءَ الهمِّ والتَّعبِ

وَأَمَّا الثَّغْرُ يَا حَلِمًا
حَلَمْتُ بِهِ وَكُنْتُ صَبِي

أَقْدَسُهُ أَبَارِكُهُ
أَصَوْرُهُ عَلَى لُعْبِي

وَأَكْبَرُ يَنْجِلِي حُلْمِي
وَأَبْلَغُ فِي الْهُوَى أَرْبِي

أَحَبُّكَ مِثْلَمَا عَشَقْتُ
شَفَاهِي لَهْجَةَ الْعَرَبِ

كَعَشِيقِ الدَّنِّ لِلْعَنْبِ
كَشَوْقِ الْأَرْضِ لِلْسَحْبِ

دَعِينِي أَرْشَفَ الْقِبْلَاتِ

في شوقٍ وفي لهبٍ

فُعْمري صار في شفّتيكٍ مرهوناً بأن تهبي

وفاضَ الحبُّ في سببٍ

وزاد الشوقُ من سببٍ

تُخَيِّرني وتُلهمني

وتَعْمُرني بوحيِ نبي

غدتُ في عالمي قدري

وفي جدّي وفي لعبي

من يخبر الصبر

من يخبرُ الصبرَ أنَّ الوجدَ يستعزُّ؟
لا دمعَ يجدي غريباً باتَ يحتضرُ

تقاسمتك يدُ الأتراحِ يا وطناً
كادَ الجمالُ على خديهِ ينفطرُ

حرفي نزيهُ شرايينِ مقطّعةٍ
على الدروبِ ووحى الشعرِ ينتظرُ

من أين أبدأُ آفاقي تحاصرني

صدري أنينٌ وجسمي هدّة السفرُ

يا رحلةً في مدى التذكارِ تكتبني

سفرًا تطاردهُ الأحلامُ والصُّورُ

قالت

قالت وقد رأت الحنين بأدمعي
رفقاً بقلبي لا تزد بتوجعي

عبثت بنا الأقدارُ والدنيا معاً
آهٍ لذكراك التي في أضلعي

فأجبتُ ما برحتُ عيونك مهجتي
حتى إذا عصفَ النوى بقيت معي

ردتُ أأضناك التَّصَبُّرُ في الهوى؟
لكنَّ رجوعَ حينها في مسمعي

كُنَّا كعُصْفُورِينَ غَنِينَا مَعَا
إِمَّا ذَكَرْتُ الحَبَّ هَلَّتْ أَدْمَعِي

لي في دروبِ العشقِ أَلْفُ حِكَايَةٍ
وملاحمِ الأَشْوَاقِ دَكَّتْ مَضْجَعِي

أَنْكَرْتُ ذَاتِي حِينَمَا وَدَّعْتُهَا
وَسَأَلْتُهَا بِاللَّهِ لَا لَا تَرْجِعِي

قالوا ترك الشام

قالوا ترك الشام فيها الحرب تشتعلُ
قلبي تلفتَ نحو الله يبتهلُ

قالوا ترك الشام وجهي كاد يصفعني
وقال مالي غني عنها ولا بدُّ

أنسامها سكنت روعي وفوح دمي
بأي أرض زهور الحب تنشتلُ

هنا على ضفتي نهر الهوى طرب
لحن تمايل فيه السهل والجبلُ

حبي ونزف قصيدي لا يفارقني
ألم يئنّ لجراح الشعر تندملُ
يا رحلةً في وريد الحزن تكتبني
قد خلفت شاعراً بالموت يغتسلُ

كم حاولوا ذبح ضحكاتٍ بزنبقةٍ
خابوا وخاب الذي بالغدر ينجبلُ

شأم يا نبض عشق عاش في دمنا
وفيك يا درّة الأكوانِ نكتملُ

شأم انتِ الهوى لا حرب تبعدني

فاصبر

وصابر

ورابطُ

أيها الرّجلُ

سنابلُ القمحِ

كلّ المدائنِ في عينيّ بعضُ صدَى
لا حُضنَ يُروى مُحِبّاً بالغرامِ شدا

وما لقلبي حريقٌ ليسَ يُطفئُهُ
إلاّ روافدُ وصلٍ منْ هوى بردى

مآذن الشّامِ ضمّنتي ببردتها
فخلفتُ شاعراً للشّامِ ماتَ فدا

صلى بمحرابها للعشيقِ نافلةً
والوجهُ منه لغير الله ما سجدا

يا شامُ يا شامُ حزني لا مثيل له

ضرامه ساكن في القلب ما بردا

قد جئتُ يا شامُ أروي كلَّ زنبقةٍ

في وجنتيك حملتُ الروحَ والولدا

سنابلُ القمحِ ماجتُ فوقَ أوردتي

فاخضوضرَ الحرفُ مزهواً بمنْ وردا

شامُ يا ياسميناً همسه لغتي

وعطره عن ثنايا الروح ما بعدا

لا عشتُ يوماً وعينُ الشامِ دامعةً

أو مرَّ غيثٌ وعن أرجائها شردا

لا بارك الله في الأكوانِ قاطبةً

وياسمينةُ عشقي قد ذوتُ كمدا

حصنتُها بأسامي الله تحرسها

من كيدِ سفّاحٍ أو من حاسدٍ حسدا

يا ربَّ وعدٍ لها بالوصلِ أغرانا
بانَتْ مواسمُهُ والطَّيفُ ما بانا

صداهُ رجْعُ هوىِّ حلْوِ مفاتنهُ
ورعشهُ الوجدِ من ذكراه تغشانا

عطَّرتُ كلَّ قوافي الشعرِ من فرحي
حتَّى انتشى كلُّ حرفٍ كانَ ضمَّانا

وغادرَ النومِ جفني باتَ منتظراً
يَرُفُّ ميعادها ناراً وتحنانا

ماذا أقولُ جناحَ الشَّوقِ يحملني

إلى اللقاءِ وحر في بات حيرانا

أخادعُ الوجدَ لا وعدُّ ولا أملُ

وأنسجُ الوهمَ للأحلامِ شُطانا

حتَّى نسيْتُ مع الأحلامِ ذاكرتي

يا ليت موعدها حلمٌ وما كانا..

يلهو بنا الشوقُ والأوهام تنثرنا

كما الفراشاتُ بينَ الزَّهر رهبانا

من كلِّ سوسنةٍ عطرٌ وزنبقةٍ

وقبلةٍ من شفاهِ الوردِ أحيانا

ويتتهي حلمنا والعين ما رويت

والقلب منفطرٌ والوعد أضنانا

يا رحلةً سافرتُ في نبضِ أوردتي

(ما كان أغنى الهوى عنها وأغنانا)

رجاء

يا قبلة الشعراء يا فيحاء
عيناى مهديك والجبون غطاء

ما حيلة القلب المتيم نبضه
لا البعد يثنيه ولا الأنواء

يتألق البوح الشفيف مع الندى
والياسمين نجومه أضواء

قالت وقد عشق العفاف حديثها
شيطان شعرك حرفه وضاء

فأجبتها عشقي لأدم ينتهي

فالشام نبضي والغرام دماء

ردت إليّ ملاحمي بغرامها

فسموت والعشق الكبير إباء

فعلى شفاهك كم عزفت قصائدًا

وبدمع عيني فاضت الأرجاء

سبعٌ من الأحزان أشعلت الجوى

لا الأرض أرض لا السماء سماء

بلغت حناجرنا القلوبُ بقهرها

والله يعلم كم يضوع دعاء

يا شامة الدنيا هرمت ومهجتي

باتت لكل الحاقدين هباء

سرقوا براعم فتنتي وصبابتي

حتى غدا مني الضنى أشلاء

فمضت وقد تركت فؤادي يشتكي

وعلى الشفاه المطبقات رجاء

مِيقَاتُ

ما غادرتُ أحرُفي في البعدِ آهاتُ
قد أرهقتني من الترحالِ أناتُ

مهما إليكُ أنا وجَّهتُ أشرعتي
إلا تَرامتُ مدى عينيَّ وجهاتُ

ستين عاماً فهل ما زلتَ تذكرني..؟
إنِّي الذي من سلافِ الحبِّ يفتاتُ

رَتَّلتُ من عشقكُ المجنون قافيتي
في كلِّ حينٍ فما للعشيقِ مِيقَاتُ

وجه حبيبتى

رسمتُ بأمواج الطويلِ ملامحى
وبين شفاهِ الوردِ عمريَ قد غفا

وأودعتُ في الأشواقِ وجهَ حبيبتى
فكانت هيَ الأشعارُ والوجدُ أحرفا

وكنت إذا ما الوجد عاثَ بمهجتي
هرعتُ إلى الشفتينِ ألثمُ مصحفا

كأنَّ إلهَ الكونِ جلَّ جلالهُ
يشاطرها في الحسنِ شطراً ويوسفا

فكللها ربي بعقّةٍ مريمٍ
والبسها ثوبَ الحياءِ مهفهفا

فكانتُ إذا ما الوردُ فاضَ عبيرُهُ
تغازلُ روضاً بالبنفسجِ مترفاً

ولي ولها في الحبِّ ألف حكايةٍ
وفوقَ لمى الأشعارِ سحراً مزخرفاً...

من يخبر العشق

من يخبرُ العشقَ أنّ البُعدَ أتعبنا؟
طالتُ أماسي النوى لا صبحَ يجمعنا
من يخطفُ الشوقَ من ذاتي وينثرهُ
على المناراتِ والأجراسِ ومضُ سنا؟
أم من يضمُّدُ جرحاً نازفاً ولظىً
اختارَ قلبي وشامي بالأسى وطناً؟
شعري وفوحُ دمي للشامِ مرتينُ
يا شامُ يا شامِ عشقُ الياسمينِ أنا

هي الحنان وخفق القلب من بردى

ونشوة الروح من عاصي حماة غنا

وللقوافي فرات في جزيرتها

وبحرها عاشق في مجدها فتناً

ألبستها من شفاه الورد حلتها

فلتهنئ الشام نبض العشق ما وهنا

قالت

قالت حيتَ الحرفَ مالكَ مُقتَرُ

قلتُ الهوى يُملي عليَّ ويأمرُ

فإذا ابتسمت تَأَلَّقَتْ مَشَكَاتِهِ

وإذا دنوتِ خريفِ عمري يزهرُ

لغةُ الجمالِ وروُدُ خدِّكِ حرفها

والشعرُ من عينيكِ خمرٌ يسكرُ

سِيدَتِي

حَتَّى الْمَسَافَاتُ ذَابَتْ بَيْنَ أوردتِي

ترتُّلُ الْعَشَقِ فِي عَيْنَيْكَ سِيدَتِي

وَأَزْهَرَ اللَّوزَ وَالنَّارَنْجُ مُذْ رَنَّتَا

عَيْنَاكِ فَانْتَحَلْتِ بِالنُّورِ قَافِيَتِي

حِمَاةٌ مِنْ سِحْرِهَا كَمْ أُسْتَبِينُ رَوَى

مِنْ شِدْوِ نَاعُورَةٍ فِيهَا زَهَتْ لَغْتِي..

وحدة

كنت في الليلِ وحيداً

أشتكي مرَّ الغيابِ

أرسلُ الآهَ حريقاً

وهشياً وسراب

يطفئُ النّجمَ ويبقي

سحر عينيكِ المذابِ

كنتُ في الشفتينِ ألحاناً وانغماً عذابِ

وعلى الصّدرِ جحيماً ليس تكتمهُ الثيابِ

أحتمي فيه كطفلٍ

زاره حلمٌ وغاب

سُرِّدت في الأمانى

وفتيلُ النورِ ذاب

كنت لي في العشقِ أرضاً

وسماء وعباب

ثمّ أضحيتُ وحيداً

يا لقلبي ما أناب

ومضة

فالوجهُ صُبحٌ انفتقُ
قد ضمَّهُ عتمُ الغسقُ

من حُسنه جُنَّ الغوى'
فالله أبدعَ إذ خَلَقُ

لما تبدَّى نُورهُ
قلبي إلى اللُّقيا خفقُ

من عينِ كلِّ حاسدٍ
تحميه يا ربَّ الفلقُ

قالت تريث شاعري
والبوح بالصدرِ اختنق

والسحرُ من رمشِ همي
والعطرُ من شعرِ عبق

ما حيلتي وتصبري
هل تُنجياني من غرق

أنا لست كالصخرِ الأصمِّ وبدءِ خلقي من علق

لا لا تلومي عاشقاً
ورمشُ عينكِ قد سبق

...

سلاف

سلافُ الشعر نرشفه لحونا
ويغشى بوحُ أحر فنا جنونا

لنا في الياسمين قدودُ عشقٍ
وللنارنجِ بوحُ العاشقينا

وقهوتنا يفوحُ الهالُ منها
عيراً نشتهيه ويشتهينا

فكم جمعتُ قلوباً في هواها
وكم ذبنا برشفتها حيننا

إلى مستهتره

لن تستطيعي لو قصدتِ غوايتي
فلقد كسرتُ الرِّقَّ والأصناجا

وتركتُ زلاّتِ الهوى متعمداً
وجموعكنَّ تهافتتُ أفواجا

وأتيتُ للرحمنِ أرجو صفحهُ
عما سلكتُ مع النساءِ فِجاجا

قلبي يريدُ وفي حنانكِ يرتمي

لكن وجدتُ منَ البعادِ علاجاً

أنا لن أعود لزيّف وهمٍ تافهٍ

لو كانَ ماءً بارداً ثجّاجاً

لو كانَ في نبضِ الوريدِ عناقِم

وحدِيثكم في خافقي وهّاجاً

عودي لبيتك لا أريدُ جنانكم

ولتعدريني إن قفلتُ رتاجاً...

تراودني

تراودني خمورُ الهمسِ حيناً
وحيناً... بوحِ الحاظِ حيارى
وننهلُ من رحيقِ الفجرِ عشقاً
ونرجعُ والدروبُ بنا سكارى
فتعقبُ في الحدودِ وروُدُ وجدِ
وشهدُ الحرفِ في الشفتينِ حارا...

أوراق

رسمتُ وجهك أفقاً في مخيلتي
ورجعتُ صوتك سحراً فيه إغراقي

وهمسُ نجواك طافت بين أوردتي
ولي بعينيك سكبٌ فيه ترياقي

أخادعُ الوهم إشفاقاً وأقنعه
أني أراك بريقاً ضمن أحداقي

ويسفرُ الصبحُ لا لقياً ولا أمل
سوى بقايا لنزفٍ فوق أوراقِي

فهرس

الصفحة

الإهداء.....	٥
حببتي أنت	٧
لي بعينيك	١١
لو تعلمين	١٤
قالت نهاجر	١٧
ست النساء.....	٢٠
قلت لنفسي.....	٢٣
دعوة.....	٢٥
من الجاني.....	٢٧
أنا أبدعت الغرام	٢٩

٣٠	قصيدة الياسمين
٣٣	ناعورة
٣٥	نعم المساء
٣٧	حنين
٣٩	من يخبر الشام
٤١	ميلاد
٤٤	ورود الهوى
٤٥	عشتار
٤٨	يا وعدّها ما أجملك
٥٠	مصادفة
٥٣	من يخبر الصبر
٥٥	قالت
٥٧	قالوا ترك الشام
٥٩	سنابل القمح
٦٢	موعد

٦٥	رجاء
٦٨	ميقات
٦٩	وجه حبيتي
٧١	من يخبر العشق
٧٣	قالت
٧٤	سيدتي
٧٥	وحدة
٧٧	ومضة
٧٩	سلاف
٨٠	إلى مستهتره
٨٢	تراودني
٨٣	أوراق
٨٤	الفهرس

حسن البدوي

من مواليد مدينة حماة ١٩٥٨.

نظمت الشعر وأنا في العاشر الأول ثانوي وبعد إنهائي لمرحلة
الدراسة الثانوية بفرعها العلمي عام ١٩٧٦ حيث شاركتُ في
أمسيات شعرية على منبر المركز الثقافي بحماة من خلال مشاركات
اتحاد شبيبة الثورة.

۲۰۲۱م